Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا ، الموطَّئون أكنافًا ، الذين يألفون ويؤلفون»[1] .

« إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجات قائم الليل ، صائم النهار »[2] .

« أثقل شيء في ميزان المؤمن (يعني يوم القيامة) خلق حسن ، إن الله يبغض الفاحش المتفحش البذي »[3] .

« اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن»[4].

فبين له بهذه الكلمات الجامعة سياسته مع ربه ، وسياسته مع نفسه ، وسياسته مع الناس .

الرفق والسماحة والحلم :

ومن مكارم الأخلاق التي عنيت بها السنة : التعامل مع الناس بالرفق لا بالعنف، وباللين لا بالخشونة ، وبالسماحة لا بالفظاظة ، ومجاهدة نوازع الغضب، وعدم الانتصار للنفس ، وكظم الغيظ ، والعفو عند المقدرة ، والحلم عند السَّورة ، وتلك بعض مكارم الأخلاق ، التي يرشد إليها قول الله تعالى . ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (الأعراف : ١٩٩) .

وقوله سبحانه في وصف عباد الرحمن ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ (الفرقان : ٦٣) .

وقوله عز وجل في وصف المتقين الذين أعد لهم جنة عرضها السموات والأرض : ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران : ١٣٤) .

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط وأبو نعيم عن أبي سعيد ، وحسنه في صحيح الجامع الصغير (١٢٣١).

(٢) رواه أبو داود (٤٧٩٨)، وابن حبان (الإحسان ٤٨٠١) ، والحاكم (١/ ٦٠)، كلهم عن عائشة .

(٣) البخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن حبان والبيهقي عن أبي الدرداء ، كما في صحيح الجامع (١٣٥).

(٤) رواه أحمد وأبو داود والترمذي والحاكم والبيهقي في الشعب عن أبي ذر ، وأحمد والترمذي والبيهقي عن معاذ ، وحسنه في صحيح الجامع (٩٧).